

واجب محضرام في قلب الصحراء تحتاج الى زيادة الخدمات

وادي الدواسر . أرضها نفوق الإبل وكشها التطلع الكهرباء

تعد المدينة الحائمة وادي الدواسر التي تبعد عن العاصمة السعودية 650 كيلومترا جنوبا، من المدن الزراعية الغنية بمحاصيلها الزراعية التي تنتجها أراضيها، إضافة إلى أنها مدينة أثرية تحتضن العديد من المواقع الأثرية التي تحتاج إلى الاهتمام من قبل الهيئة العليا للسياحة لأن المكرمة.

تكون مواقع سياحية جاذبة للسياح. تقع وادي الدواسر جنوب الرياض، ويحدها من الشمال الحاصرة والقويمية، ومن الشرق الأفلاج والسليل، ومن الجنوب منطقة نجران ومنطقة عسير، ومن الغرب منطقة عسير ومنطقة مكة المكرمة.

2370 مشروعا زراعيا تحكي قصة الوادي مع الزراعة

شجاع الدوسري
من وادي الدواسر

الأثار والمواقع
التاريخية

يتبع نوادي الدواسر أكثر من 60 تجمعاً سكانياً ما بين مدينة وقرية وهجرة، تضم بين أسوارها العديد من الأثار المتمثلة في القصور التاريخية والحصون والقلاع وغيرها من الأثار المنقوشة والمرسومة على الصخور والتي تحكي ماضي المحافظة القديم، وتبعد قرية الفاو الأثرية والتي كانت تسمى عند البادية «قرية»، عن مركز وادي الدواسر نحو 100 كيلو متر تقريباً من الجهة الجنوبية الشرقية وبالتحديد المنطقة التي يتداخل ويتقاطع فيها وادي الدواسر مع جبال طويق عند فومة مجرى قناة تسمى «فاو» والتي استمدت القرية اسمها الحديث منها تعريفاً وتمييزاً لها عن باقي القرى المجاورة لها. وتشرف قرية الفاو على الخلفية الشمالية الغربية للربع الحالي فهي بذلك تقع على الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي حيث كانت تبداً القوافل من مملكة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وحيمر متجهة إلى نجران ومنها إلى قرية الفاو ومنها إلى الأفلاج فالهيامة ثم تتجه شرقاً إلى الخليج وشمالاً إلى وادي الرافدين وبلاد الشام. الحضارة العريقة لمملكة كندة، وأمير القيس ومك قحطان وكيف كانت بيوتهم وأسواقهم ومناجرهم وملايهم وأطمحتهم وأنيبتهم ووسائل زينتهم ونظام أمنهم ودفاعهم عن حصونهم وأبراجهم وعن ثقافتهم وأنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية التي تسجلها معالمهم القديمة.

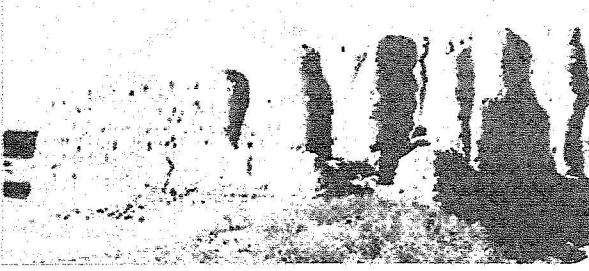
والتي تعود إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثمائة عام أو يزيد. وبدأت الأنظار تتجه نحو «قرية الفاو» كموقع أثري منذ عام 1940م حين نبه له أحد موظفي شركة أرامكو، ثم تلا ذلك رحلات واستطلاعات علمية قام بها عبد الله طهبي، وبعض علماء الأثار الأجانب، فيما كشدها عنها كان النواة الأولى بيد جامعة الملك سعود في الرياض لتبنيها في «قرية الفاو» عام 1971م. وينظر إلى المساحة السكنية لقرية الفاو فهي من أكبر المدن المعاصرة لها بل والسند المعروفة سواء في الجزيرة العربية أو خارجها فطول المدينة من الشمال إلى الجنوب يبلغ أكثر من كيلو مترين وعرضها من الغرب إلى الشرق يبلغ نحو كيلو متر واحد دون الدخول في المنطقة الزراعية للقرية. وتشتمل أثارها الظاهرة على عدد وافر من التلال الأثرية المنتشرة والتي يصل بعضها في أقصى ارتفاع لها إلى ثمانية أمتار، ولعل أبرز المباني هي الأبراج التي تنتشر في الناحية الشرقية والجنوبية على غير انتظام ولقد ثبت بعد فحصها أن بعضها نصب جنازية فوق المقابر. كما أن السوق بنيت على مقربة من الحافة الغربية للوادي الذي يفصل بين جبل طويق وبين حدود المدينة شرقي المنطقة السكنية ويبلغ طول السوق 30 م و75 م من الغرب إلى الشرق، و25 و20 م من الشمال إلى الجنوب، ويحيط بالسوق سور مكون من ثلاثة أسوار متوالية ومتلاصقة

أسطها من الحجر الجيري أما الداخلي والخارجي فمن اللبن، وتلف باب واحد ضيق يقع في النصف الجنوبي من الضلع الغربي ويحيط بالسوق سبعة أبراج الوسطى منها مربعة الشكل أما الركنية فمستطيلة. ويدخل السوق مساحة يصطف على جانبيها دكاكين من الناحيتين الشمالية والجنوبية ودكان واحد من الناحية الشرقية وآخر من الناحية الغربية وواجهات الدكاكين مبنية بالحجارة وأبوابها واسعة وتنتهي بعتبة علوية نصف دائرية وتضلل بين مجموعة وأخرى من الدكاكين ممرات تؤدي إلى مخازن خفية، كما توجد أبواب عليا استخدمت كمخازن أديار. وتوجد في وسط السوق بشر عميقة حفرت حتى عمق خمسة أمتار وتلصق بها قناة بسعة 20 سم تنقل المياه إلى خارج السوق، ويقع غرب السوق مباشرة تل كبير ضمن التلال التي تم التنقيب عنها ويظهر في هذا التل الخي السكني الذي يظهر تفاصيل المباني والمعابد التي أظهرت تاريخها الديني الوثني. وعرفت «قرية الفاو» فناً معمارياً متميزاً ما زالت هندسته معروفة وقائمة إلى اليوم في كثير من مناطق نجد والجزيرة العربية من حيث مواد البناء وهندسة العمارة وتبليط المباني وزخرفتها من الداخل والخارج وذلك فيما اكتشف من عمارة السوق والقصر والمعابد والأحياء السكنية في القرية. وتقع قرية الجوا الأثرية شمال الفرعة بنحو خمسة كيلو مترات، وقد وضعت وزارة التراث والتعليم سياجاً حديدياً على هذه القرية كواحدة من المواقع الأثرية في المحافظة لأنه لم يتم التنقيب أو الكشف عما تخفيه من تراث عريق. الموقع الأثري الآخر هو قصر الملك عبد العزيز المعروف بقصر الإمارة والذي يعد من أهم المعالم التقليدية

في وادي الدواسر ويتكون من خمسة أجزاء هي مسكن العائلة ومنطقة الإمارة ومنطقة الضيافة ومنطقة المناضبة ومنطقة الخدمات التي تتوسط الأجزاء الأربعة الأخرى وتشكل المساحات والغرف الخاصة بالضيوف نسبة كبيرة من مساحة الكلية، وتبلغ مساحة حدود المجمع 5220 متراً مربعاً. وقد أمر ببنائه الملك عبد العزيز - رحمه الله - ليكون مقراً للحاكم الإداري في وادي الدواسر، وهو أحد القصور التاريخية التي تزخر بعبق التاريخ المجيد وقد بنى عام 1329هـ على مساحة 1522 متراً مربعاً ويقضي صامداً أعضاها عديدة.

الزراعة في الوادي

شتهر وادي الدواسر بالزراعة حيث إنها غنية بالمياه العذبة الغزيرة والأراضي الزراعية الخصبة والمنبسطة التي سهل عملية استصلاحها واستثمارها مما جعل الزراعة من أبرز الأنشطة الرئيسية للسكان وقد توارثتها الأجيال على مر العصور. ومن أشهر منتجات وادي الدواسر التمور بأنواعها وخاصة الخلاص والسري والنبوت، وتوجد حقول النخيل في سلسلة طويلة بطول الوادي من الغرب إلى الشرق بمسافة تتجاوز 60 كيلو متراً بمحاذاة عرق النفوذ الشمالي بمعاينة شملها تلك الرمال الذهبية ويتم تسويق منتجات وادي الدواسر في التمور في جميع الأسواق المحلية وبعض الدول



صحيا.. مرضاها ينقلون
بطائرة الإخلاء وسيارات
الإسعاف إلى الرياض

حصون وقلاع ونقوش وقصور
تاريخية تروي ماضي المحافظة

الوطنية للتنمية الزراعية (الراجحي)، ومشروع الفصام الزراعي.
كما ينتج وادي الدواسر الطماطم بكميات كبيرة جدا وينوعياتها المختلفة وأشكاله المتعددة وكذلك الخيار والباذنجان والبنامية والمحاصيل الورقية.
ومن متعلق الأهمية الكبرى للزراعة في وادي الدواسر قامت حكومة المملكة في عام 1387هـ بإفتتاح أول فرع لمكتب الزراعة والمياه ليتطور بتطور المملكة والمحافظة ويتحول عام 1404هـ إلى مكتب للمديرية العامة للزراعة والمياه تقدم كافة التسهيلات والقروض والاستشارات الزراعية للمزارعين. ويشرف على أكثر من 4500 مزرعة تتربع على مساحات أخصر يقدر به 400 ألف هكتار.
كما تقدم للمزارعين الكثير من الخدمات الإرشادية عن طريق المنشورات والندوات الزراعية واكساب المزارعين المهارات الزراعية بالإيضاح العلمي وتعليم المزارعين بمواعيد العمليات الزراعية والأوقات المناسبة لبيد المحاصيل وزراعتها، كما يتم قسم وثاقية بمعاينة المزرعات وتشخيص الإصابة وتحديد

ومع بداية فصل الصيف من كل عام تتجه أنظار تجار الخضار في كافة أرجاء المملكة إلى وادي الدواسر حيث إنتاج فاكهة الصيف، الحبيب، أو البطيخ، الذي يتزامن مع نزول الشمام والعبب الأخضر والأسود من مزارع المحافظة إلى السوق إلا أن حبيب وادي الدواسر وبما يتميز به من لون أحمر ومذاق لذيذ وكبير في الحجم يجعل تجار الخضار والشاكهة في المملكة يقيمون بورصة كبيرة لمدة شهرين كاملين تبدأ يومياً من طلوع الفجر حتى منتصف الليل خلال تلك الفترة لشراء هذه الفاكهة التي طالما تطرح إلى الأسواق ميكراً في وادي الدواسر ومن ثم يتم تسويقها في جميع مناطق ومحافظات وهجر وقرى السعودية.
كما يعد وادي الدواسر من أكبر مناطق المملكة في إنتاج الأعلاف ويوجد فيها أكثر من 600 مشروع للأعلاف كل مشروع يحتوي على المنشآت وأحياناً المئات من المحاور الرشاشة تتربع على مساحات شاسعة تتجاوز 72 ألف هكتار.
ويوجد في وادي الدواسر العديد من الشركات الزراعية الكبرى كشركة نادك للتنمية الزراعية، شركة الإنماء، شركة الخريف، مشروع الشركة

المجاورة.
ومن منتجات الوادي الزراعية القمح حيث كميات الإنتاج العالية التي تجاوزت سبعة أطنان للهكتار الواحد، وهذا يعود إلى توازن المقومات الزراعية في المحافظة، ويبلغ عدد مشاريع القمح في وادي الدواسر 780 مشروعاً على أرض مساحتها تزيد على 29 ألف هكتار.
ويوجد في الجهة الغربية من محافظة وادي الدواسر واحد من أكبر مشاريع صوامع الفلال في المملكة يقف شاهداً على التنمية الزراعية التي يعيشها وادي الدواسر كجزء غال من مملكتنا الحبيبة وتبلغ القيمة الاستثمارية لهذا المشروع أكثر من 300 ألف طن. ويبلغ معدل تفرغ الفلال من الشاحنات بطاقة 9600 طن يومياً ويشتمل هذا المشروع على مختبرات الجودة النوعية بالإضافة إلى الصوامع والتسهيلات الأخرى.
ومن المنتجات الزراعية أيضاً في وادي الدواسر الخضار والفاكهة، وفي وادي الدواسر أكثر من 990 مشروعاً للفاكهة والتخيل على مساحة 12500 هكتار، ولعل أبرزها البطاطس الذي يتم إنتاجه بكميات عالية تعدى تسويق الأسواق المحلية إلى دول الخليج العربي.

إبتناهم إلى مصنع التمور في الأحساء، كما طالب مزارعو الطماطم في الوادي، القطاع الخاص من الاستثمار في الطماطم من خلال إنشاء مصنع لتعليب الطماطم للإنتاج وافر وجيد ما يحافظ على نمو هذه السلعة والمحافظة عليها من الكساد.

يشان إلى أن وادي النواصر تشتهر أيضا بالثروة الحيوانية حيث توجد فيها سوق للإبل تعد من أكبر أسواق الإبل في المملكة على الرغم من قلة الأهتمام بها من قبل الجهات المعنية، حيث تعاني السوق من العشوائية في التنظيم وقلة النظافة، إلا أنها رغم ذلك تتميز بالصفقات التي تشهدها أرضها فعادة ما تكون عالية وخالية.

وشهدت وادي النواصر حالات نفوق عديدة للإبل بسبب تسمم الخنثالة، أدت إلى خسائر كبيرة للمربين، وتدخلت وزارة الزراعة في حل المشكلة وأخذ الميناء وإرسالها إلى مختبرات عالمية في فرنسا لتكشف سبب النفوق، حيث أظهرت النتائج أن السبب يتمثل في الخنثالة المشتمة التي تناولتها الإبل، ودعت الحكومة مربين الإبل بكل ما يحتاجون إليه، حيث وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد

تويعتها ومكافحتها بالمبيدات المخصصة لكل إصابة كما تقدم خدمات متنوعة في مجال دراسة الأراضي وإنهاء إجراءات منح العمالة الزراعية للمزارعين من عمال وسائين زراعيين وكذلك معالجة الحيوانات ضد الأمراض الحيوانية وتحسينها.

ويعد البنك الزراعي أحد أهم قنوات الدعم اللامحدود للزراعة في المملكة وقد بدأ البنك الزراعي في وادي النواصر ممارسة نشاطه عام 1384هـ وذلك لتمويل ومساعدة مزارعي المحافظة التي كانت آنذاك مزارع بستانية صغيرة قليلة في تنوعها وإنتاجها، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن والبنك يقدم قروضاً متنوعة المجالات كالقروض العادية والقروض قصيرة الأجل وقروض المشاريع المتخصصة.

ويعد البنك الزراعي في الوادي من أكبر مكاتب المملكة من حيث منطقتي خدماته التي تبلغ مساحتها أكثر من أربعين ألف كيلو متر مربع، وقد بلغ عدد المستفيدين منه أكثر من خمسة آلاف مزارع.

ويتطلع مزارعو القمح في وادي النواصر إلى إنشاء مصاحن للتعبيق لتلحق بذلك الصرح الشامخ لصوامع الغلال، كما يأملون اقتناح مصنع للتمور يخفف من المشاق التي يتعرضون لها عند توريدهم

الله بن العزيز، الجهات المختصة بتعويض أصحاب الإبل التي نفقت خلال الأيام الأخيرة في محافظة وادي النواصر وبعض المحافظات الأخرى بسبب ظهور أعراض التسمم عليها، وحصرها من قبل لجنة مختصة مشكلة من عدة جهات ذات العلاقة في المحافظات.

التعليم في وادي النواصر

مرت محافظة وادي النواصر بما مرت به بقية أرجاء المملكة ذات الظروف المتفاوتة تقريباً فلم يكن هناك تعليم ينكر سوى ما يقام من حلقات وروس في المساجد والكتاتيب، وكان الطلاب يتعلمون فيها القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية وشيئاً من مبادئ القراءة والكتابة ويقوم بدور المعلم في هذه الحلقات مطوق، المسجد. فمنذ أن لاحت بشائر الخير مع مؤسس الكيان السعودي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - يرجمه الله - الذي جال نصب عينيه القضاء على التأثوث الخطير، الفقر، الجهل، والمعرض، وأرتضى لمملكة ترسيخ العقيدة الصحيحة وتوحيد البلاد والقلوب وجعل التعليم من أولوياته وتوجه بحبه للعلم وأهله.

وكان من شمار ذلك أن افتتحت أول مدرسة نظامية في وادي النواصر عام 1368هـ وضع نور العلم منذ أن ارتبط اسم الفهد - رحمه الله - بالعلم والتعليم كأول وزير للمعارف وكانت الانطلاقة للتعليم في المملكة وجاء التحول الكبير للتعليم حيث ذل - رحمه الله

- كل الصعوبات والمعوقات التي كانت تعترض التعليم وكان من ذلك أن افتتحت عام 1374هـ ثلاث مدارس في وادي النواصر في كل من الشراة والنويمية والولاميين، ثم تحولت تبعية التعليم إلى إدارة التعليم في نجد ومقرها الرياض ثم تحولت مرة أخرى إلى إدارة التعليم في الجنوب ومقرها الخرج ثم إلى إشراف الأصلاح وتزايد أعداد المدارس افتتح عام 1382هـ أول مكتب للتعليم في وادي النواصر ثم تحول عام 1384هـ إلى مكتب للإشراف ومن ثم إلى إدارة للتعليم عام 1400هـ.

وقد حظيت محافظة وادي النواصر بتصيب وافر من دعم حكومة المملكة حتى تجاوز عدد المدارس التابعة للمحافظة للعام الدراسي 1428هـ-1429هـ أكثر من 700 مدرسة لمختلف المراحل التعليمية منها مدرسة أهلية واحدة، وبلغ مجموع الطلاب أكثر من 13 ألف طالب يتقوم بتعليمهم أكثر من 1300 معلم.

كما شمل التعليم في وادي النواصر طلاب التربية الخاصة وبرامج لضعاف السمع وصعوبات التعلم والصم والبكم وعبوب النطق والحوق السمعي، وبلغ عدد المياني الحكومية أكثر من 35 مبنى مدرسياً بالإضافة إلى العديد من المنشآت والمرافق الإدارية ذات المياني الحكومية كمبنى إدارة التعليم ومبنى الطالب والمكتبة العامة والمستودعات ومركز التدريب والتكفي والوحدة الصحية في الخامسين.

تعليم البنات

افتتحت أول مدرسة للبنات عام 1983هـ التحق بها 40 طالبة ثم توالت مسيرة الخير والعتاء حتى بلغت المدارس في هذا العصر الزاهر 105 مدارس تدرس فيها أكثر من 1600 طالبة ويقوم بتعليمهن أكثر من 100 معلمة تحت إشراف إدارة تعليم البنات في وادي الدواسر التي أنشئت عام 1403هـ كأول إدارة لتعليم البنات في منطقة الرياض. وفي عام 1413هـ تم افتتاح كلية متوسطة لإعداد المعلمات المرحلة الابتدائية والتي تحولت مع بداية العام الدراسي 1418هـ - 1419هـ إلى كلية للتربية تأخذ على عاتقها تأهيل المعلمة السعودية أصيلاً وعملياً وتربوياً لسد حاجة المحافظة إلى مختلف التخصصات.

الكلليات والمعاهد في المحافظة

تم افتتاح وإنشاء عدد من الكلليات والمعاهد في محافظة وادي الدواسر تكمل ذلك الطوق الذهبي لمسيرة التعليم في المحافظة ومنها كلية الآداب والعلوم والكلية التقنية والمعهد العلمي والمعهد الصحي للبنات، والمعهد الزراعي والتجاري، والمعهد المهني تقوم جميعها بمختلف تخصصاتها بتعليم وتخريج عدد من أبناء المحافظة وبعض المحافظات المجاورة لخدمة هذا البلد المعطاء.

الخدمات الصحية

نظراً لبعُد المسافة بين وادي الدواسر والعاصمة الرياض التي تزيد على 650 كيلومتراً فإن وادي الدواسر يحتاج إلى عناية خاصة لتطوير الخدمات الصحية،

فمستشفى وادي الدواسر الحالي تم إنشاؤه منذ القدم لخدمة مواطني المحافظة وما زال يقدم خدماته بجهد المقل الذي يتضح من خلال النقص الكبير في العيادات المتخصصة كعيادة الطب وعيادة المخ والأعصاب وعيادة الخد الصماء وضعف عيادة الأسنان.

ونظراً لقلّة العيادات المتخصصة في مستشفى الوادي فإنه لا يكاد يمر أسبوع إلا ومطائرة الإخلاء الطبي تنقل مريضاً أو أكثر للمستشفيات في الرياض ناهيك عن ما ينقل بسيارات الإسعاف.

ويتبع للمستشفى أكثر من 18 مركزاً صحياً، إلا أن ما يبشر بالخير هو المشروع الجديد لمستشفى وادي الدواسر الذي سيفتتح قريباً حيث تم إنشاؤه بتكلفة 48 مليون ريال وسعة 150 سريراً وعلى مساحة 55700 متر مربع.

نقص الخدمات العامة

تعاني وادي الدواسر نقصاً في عدد من الخدمات العامة المقدمة لسكانها، فما نتج عن انقطاع التيار الكهربائي ولجوتهم للشموع وأسرجة الغاز يجسد ذلك النقص الذي تعانيه، بل إن وادي الدواسر تبين أنها غير مربوطة بالشبكة العامة، حيث يتم توليد الطاقة ذاتياً وهو ما ساهم في زيادة فترات الانقطاعات التي حدثت وعمت معها مناح كثيرة للحياة.